نابعة من طبيعة عقائدهم وأوضاعهم . وكعادة الصهاينة في استغلال أية وسيلة تتاح لهم من أجل خدمة أغراضهم ، نجد أنهم يسرعون الى الاستفادة من هذه الوسيلة الجديدة فيجعلون منها أداة لبث مبادئهم بين الشباب الجامعي اليهودي ، هادفين بذلك اساسا الى تحوير عقائد الثوريين منهم بمزجها باتجاهات صهيونية او صرفهم عنها تماما ان امكن وجعلهم صهاينة اقحاحا ، وكل ذلك تحت ستار « الدراسات اليهودية » الحرة .

ومن المؤسسات الصهيونية الكبرى التي أسهمت بنصيب وافر في العمل على تأسيس امثال هذه « الجامعات » هي مؤسسة هليل ، وقد اعلنت في اكتوبر الماضي انها كانت في نهاية السنة الدراسية ١٩٧٠ — ١٩٧١ ترعى امثال هذه « الجامعات » في أكثر من ٢٠ جامعة مستقرة ، وانها ستعمد في السنة الدراسية ١٩٧١ — ١٩٧٢ الى افتتاح اعداد جديدة منها في جامعات أخرى منها جامعة اوهايو ستيت ومعهد ماساتشوستس التكنولوجي (وهو من أكبر المعاهد التكنولوجية في الولايات المتحدة) وجامعات روتشستر واريزونا وكولورادو وواشنطن واوكلاهوما وماريلاند .

ويتبين بعد دراسات هذه «الجامعات» عن المواضيع الثورية التي كانت تؤسس في الاصل من أجلها اذا القينا نظرة على البرنامج الذي يدرس في « الجامعة المفتوحة » المنظمة في اطار جامعة واشنطن ، فهو يشمل ما يلي : دراسات عن اسرائيل المعاصرة ، واسس الديانة اليهودية ، والذاتية اليهودية ، والهاسيدية (وهي حركة تصوفية يهودية تقليدية يفتعل اليهود اهتماما بها مقابل اهتمام بقية المجتمع الامريكي باليوجا والبوذية وغير ذلك من الديانات والمذاهب الشرقية) ، واللغة اليديشية واللغة العبرانية . كما أن « الجامعة الحرة » المقامة في اطار جامعة بوسطن تتيح دراسات عن مجزرة اليهود على يد النازية ، والصهيونية الراديكالية ، واليهود السوفيات و « الشعب المختار » ! هذا وقد قررت « الجامعة اليهودية الحرة » في فيلادلفيا في نوفمبر الماضي ان تفتتح « مدرسة ثانوية حرة » على سبيل تجربة ادخال مفاهيم تلك الجامعة اليهودية الحرة على صعيد الدراسة الثانوية .

اعداد القادة

لا شك ان البرامج التي ذكرناها وامثالها معتمدة في نجاحها على مجموعة من المنظمين والقادة المتحمسين الاكفاء الذين يعرفون كيف ينشئونها ويثيرون الاهتمام بها ويتحكمون فيها لكي تحقق الاغراض التي وجدت من أجلها . كما أن المؤسسات الصهيونية المستقرة نفسها تحتاج الى كوادر جديدة للحلول محل الكوادر القديمة وللسهر على بقاء المؤسسة وتنميتها واداء مهامها على الوجه الاكمل . ولذلك فان هناك دائما برامج لتدريب هؤلاء القادة ، ويمكن فهم طبيعتها العامة من برنامج افتتح في لوس انجيلوس في سبتمبر الماضي ، اذ سيدرب في اطار هذا البرنامج ٣٠٠ شاب يهودي لا خبرة سابقة لهم بأي برنامج يهودي ، ولا شك أن المقصود بذلك أن يكونوا مادة خاما يمكن تطويعهم على حسب رغبات المؤسسات الصهيونية . وقد اختير هؤلاء بناء على ترشيح أعضاء مجالس المؤسسات اليهودية القائمة ومديريها وموظفيها. أما برنامج التدريب فقد أعد بعناية ليوفق بين المتدرب ومجالات اهتمامه وبين حاجات المجتمع اليهودي الذي يخدمه ، وتتاح للمتدرب في النهاية فرصة الانضمام الى عضوية مجلس ادارة الهيئة التي يختار العمل لها . ويتألف برنامج التدريب من التعرف على المجتمع اليهودي في الولايات المتحدة ، ثم المشاركة في النشاطات على المستويات المحلية والقومية والدولية . ويقوم احد القادة المحليين البارزين باعطاء فكرة عامة عن اعمال مجلس الاتحاد اليهودي ، الذي يرعى البرنامج ، للمتدربين الذين يحضرون بعد ذلك اجتماعات مجلس الادارة ، ويقومون بجولات للوكالات المنتسبة ، الى تلك الهيئة حيث يتاح لهم « ان يعرفوا وظائفها وكيفية خدمتها للمجتمع اليهودي » من الداخل .

وعلى مستوى آخر ، نجد ان « المؤسسة القومية للثقافة اليهودية » تشرف على برنامج للمساعدة على تدريب الباحثين اليهود من بين الطلاب الذين يعدون أنفسهم لشهادة الدكتوراه لكي يتولوا بعد ذلك مناصب تعليمية في الكليات في مجال الدراسات اليهودية .

سد الثغرة بين الاجيال

انتشر في الولايات المتحدة في السنوات الاخيرة تعبير « الثغرة بين الاجيال » للدلالة على ثورة الشباب على مفاهيم الكبار وقيمهم وطراز معيشتهم البورجوازي . ولم يسلم شباب اليهود ، بوصفهم جزءا من المجتمع الامريكي العام ، من اعراض هذه